حِكاياتُ إيسُوب

الكِتابُ الثَّاني





لَمْ يَكْتُبْ إِيسُوب حِكاياتِهِ بِنَفْسِهِ ، إِنَّما كانَ يَقُصُّها عَلى أَفْرادٍ عَديدينَ ، فيَتَناقَلونَها فيما بَيْنَهُمْ . وظَلَّ الحالُ هٰكَذا بَعْدَ حَياتِهِ لِمُدَّةِ مِئَتَيْ عامٍ تَقْريبًا ، حَتّى جُمِعَتْ حِكاياتُهُ ودُوِّنَت .

وقَدْ تُرْجِمَتِ الحِكاياتُ إِلى مُعْظَمِ لُغاتِ العالَمِ ، وقَرَأَها النّاسُ في كُلِّ مَكانٍ . ولا يَزالُ مَغْزى هٰذِهِ القِصَصِ صادِقًا عَلى أَيّامِنا هٰذِهِ ، كَما كانَ صادِقًا عَلى حَياةِ إِيسُوب مُنْذُ ٢٥٠٠ سَنَةٍ .

هٰذا ، وتَتَضَمَّنُ الحِكاياتُ بَعْضَ أَسْماءِ الأَشْجارِ أَو الطُّيورِ أَو الحَيَواناتِ ، وسيَتَعَرَّفُ عَلَيْها القارِئُ العَزيزُ مِنْ رُسومِها المُتْقَنَةِ التَّصْويرِ ، وذٰلِكَ مِثْلُ التَّنوبِ والعُلَّيْقِ والأَيِّلِ واللَّقْلاقِ والحَجَلَةِ والغُرابِ .



حِكاياتُ إيْسُوب

الكِتابُ الثَّاني

صاغَها بالعَرَبِيَّةِ : يَعْقُوب الشَّاروني
وَضَعَ الرُّسُومَ : روبِرت آيتُون



مَكتبة لبنان

المحتويات

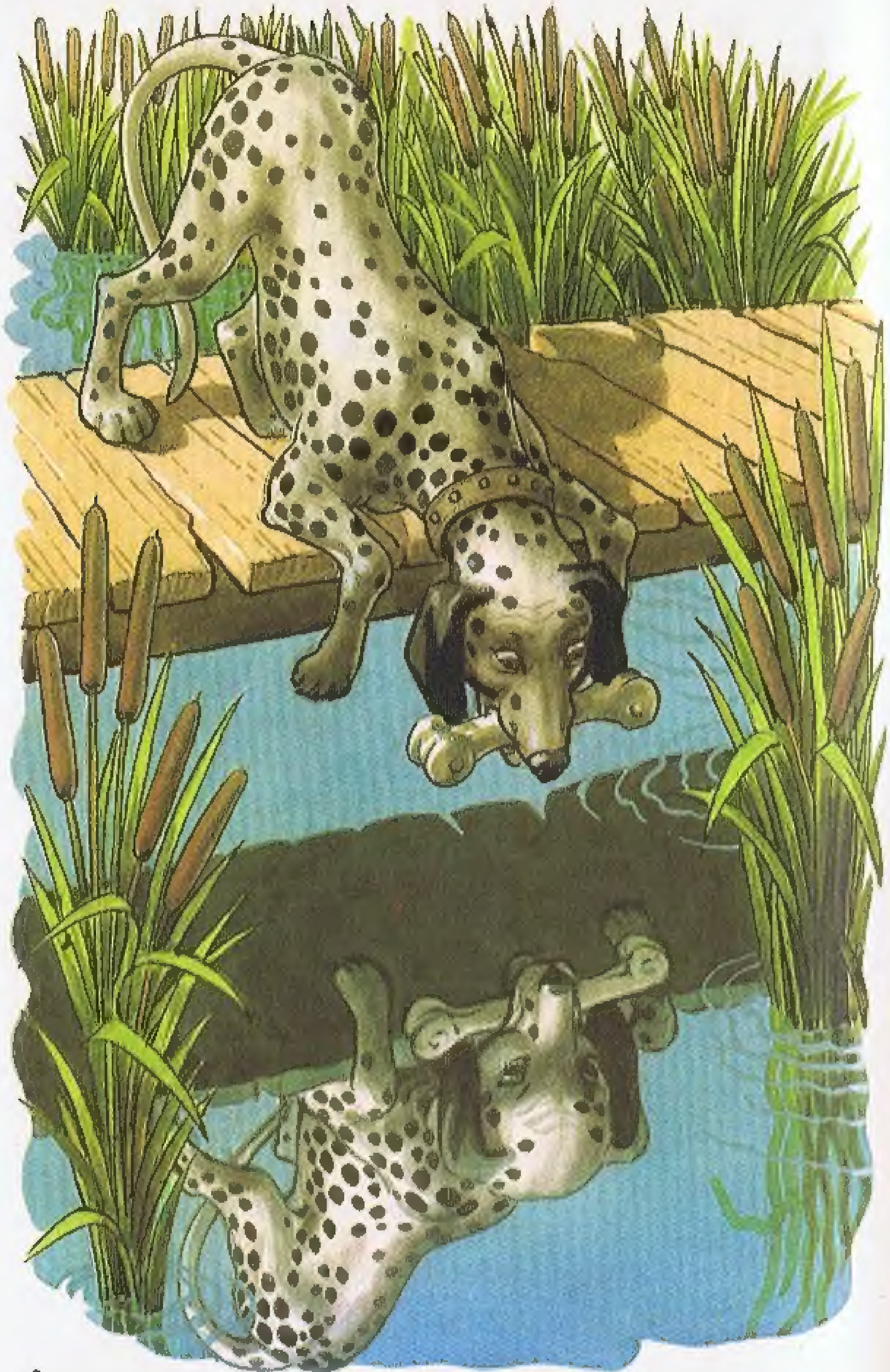
طُبِعَ في انكلترا
١٩٨١



الكَلْبُ الطَّمّاعُ

ذاتَ يَوْمٍ ، أَخَذَ كَلْبٌ قِطْعَةَ عَظْمٍ مِنْ دُكّانِ جَزّارٍ ، وأَسْرَعَ يَجْري بِها هارِبًا قَبْلَ أَنْ يُمْسِكَ بِهِ أَحَدٌ .

وفي أَثْناءِ سَيْرِهِ فَوْقَ قَنْطَرةِ أَحَدِ الأَنْهارِ ، تَطَلَّعَ إلى الماءِ تَحْتَهُ ، فشاهَدَ كَلْبًا يُمْسِكُ قِطْعَةَ عَظْمٍ في فَمِهِ .





وَلَمْ يَفْطَنِ الكَلْبُ إلى أَنَّ ما يُشاهِدُهُ في الماءِ
لَيْسَ إلّا خَيالَهُ هُوَ .

فقالَ في نَفْسِهِ :

«حَصَلَ هٰذا الكَلْبُ على قِطْعةِ عَظْمٍ كَبيرَةٍ .

إنَّها تَبْلُغُ حَجْمَ قِطْعَتي .

سأَقْفِزُ إلى الماءِ ، وآخُذُها مِنْهُ .»

وسَرْعانَ ما قَفَزَ إلى ماءِ النَّهْرِ .

وعِنْدَما أَصْبَحَ في الماءِ ، لَمْ يَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ الكَلْبِ الآخَرِ ، ولا قِطْعَةَ العَظْمِ الأُخْرى .

وكانَ قَدْ فَقَدَ أَيْضًا قِطْعَةَ العَظْمِ الَّتي كانَتْ في فَمِهِ ، إذْ سَقَطَتْ مِنْهُ عِنْدَما قَفَزَ إلى الماءِ .

وهٰكَذا أَفْقَدَهُ الطَّمَعُ كُلَّ شَيْءٍ .



المغزى :

اَلطَّمَعُ في الكَثيرِ يَذْهَبُ بِالقَليلِ .

شُجَيْرَةُ العُلَّيْقِ وَشَجَرَةُ التَّنُّوبِ

ذاتَ يَوْمٍ ، قالَتْ شَجَرَةُ تَنّوبٍ لِشُجَيْرَةِ عُلَّيْقٍ :
«تَطَلَّعي إِلَيَّ . أَنا عالِيَةٌ ، قَوِيَّةٌ ، رَشيقَةٌ وجَميلَةٌ .
أَمّا أَنْتِ ، فما الفائِدَةُ مِنْ وُجودِكِ ؟!
أَنْتِ صَغيرَةٌ ، قَبيحَةٌ ، غَيْرُ مُنْتَظِمَةِ الشَّكْلِ .»



حَزِنَتْ شُجَيْرَةُ العُلَّيْقِ حُزْنًا شَديدًا ،
عِنْدَ سَماعِها هٰذا الكَلام .

لٰكِنَّها كانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ما قالَتْهُ
شَجَرَةُ التَّنُّوبِ هُوَ الحَقيقَةُ .

وفي اليَوْمِ التّالي ،
صَعِدَ التَّلَّ رَجُلانِ يَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُما فَأْسًا .



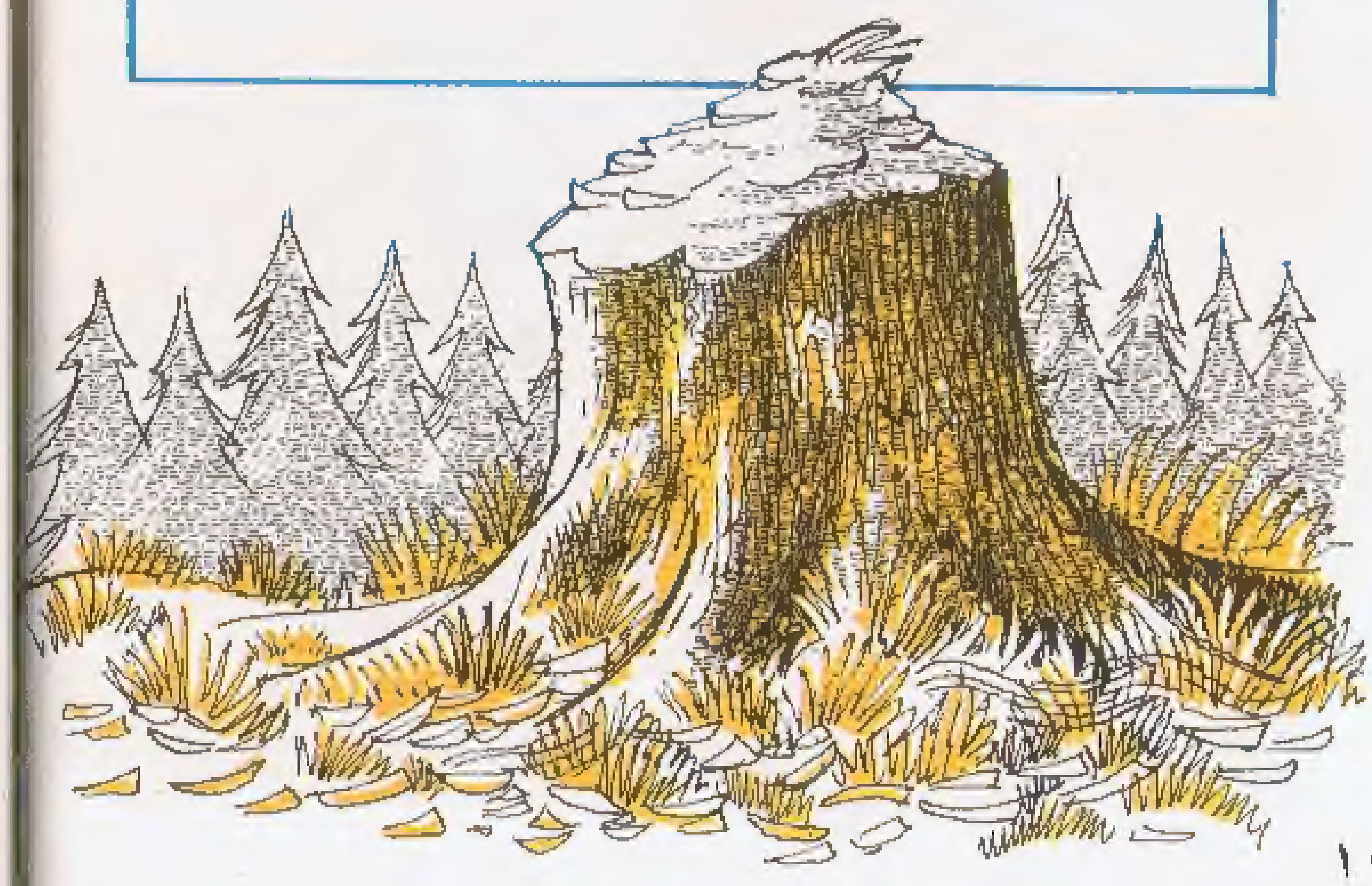
أَخَذَ الرَّجُلانِ في قَطْعِ شَجَرةِ التَّنوبِ ،
لاسْتِخْدامِها في بِناءِ مَنْزِلٍ جَديدٍ .

صاحَتْ شَجَرَةُ التَّنوبِ وَهِيَ تَسْقُطُ :

«يا لَلْحَسْرةِ ! ..
لَوْ كُنْتُ شُجَيْرَةَ عُلَّيْقٍ صَغيرَةً ،
لَما قَطَعَني هٰذانِ الرَّجُلانِ !»

المغزى :

قَدْ يَنْدَمُ المَغْرورُ على غُرورِهِ .







الحَمامَةُ والنَّمْلَةُ

في يَوْمٍ مِن أيّامِ الصَّيْفِ الحارَّةِ ،
ذَهَبَتْ نَمْلَةٌ إلى النَّهْرِ لِتَشْرَبَ ،
فسَقَطَتْ في الماءِ ، ولَمْ تَسْتَطِعِ الخُروجَ مِنْهُ .

أدْرَكَتْ حَمامَةٌ ، كانَتْ تَقِفُ قَريبًا مِنَ النَّهْرِ ،
ما تَتَعَرَّضُ لَهُ النَّمْلَةُ مِنْ خَطَرٍ ، فقالَتْ :
«لا بُدَّ أنْ أُساعِدَها . إذا حَمَلْتُ وَرَقَةَ شَجَرٍ ،
وأسْقَطْتُها فَوْقَ الماءِ ، يُمْكِنُ لِلنَّمْلَةِ أنْ تَتَسَلَّقَها ،
فتكونَ لَها كَقارِبِ نَجاةٍ صَغيرٍ .»

وأسْقَطَتِ الحَمامَةُ وَرَقَةَ شَجَرٍ على سَطْحِ الماءِ ،
فتَسَلَّقَتْها النَّمْلَةُ .



وقالَتِ النَّمْلةُ وقَدْ نَجَتْ مِنَ الغَرَقِ :
«شُكْرًا لَكِ يا سَيِّدَتي الحَمامةَ .
أَرْجو أَنْ أُساعِدَكِ ذاتَ يَوْمٍ .»

ولَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ صَيّادٌ يَحْمِلُ قَوْسًا وسِهامًا .
رَأى الحَمامةَ فَوْقَ الشَّجَرةِ ، فتَأَهَّبَ لِصَيْدِها .

عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَتِ النَّمْلةُ إلى ساقِ الرَّجُلِ ، وعَضَّتْه بِشِدَّةٍ .
فقَفَزَ الرَّجُلُ مِنَ الأَلَمِ ، وطاشَ سَهْمُهُ في الهَواءِ .





طارَتِ الحَمامةُ مُبْتَعِدةً عَنِ الخَطَرِ ،
وقالَتْ لِلنَّمْلةِ :
«شُكْرًا لَكِ أَيَّتُها النَّمْلةُ الصَّغيرةُ ،
فقَدِ اسْتَطَعْتِ مُساعَدَتي حَقًّا .»

المغزى :

المَرْءُ ، مَهْما صَغُرَ ، يَسْتَطيعُ أَنْ يُقَدِّمَ مُساعَدةً .



الصِّبْيَةُ والضَّفادِعُ

ذاتَ يَوْمٍ ، ذَهَبَ أَرْبَعَةٌ مِن الصِّبْيَةِ
يَلْعَبونَ بِجِوارِ بِرْكَةٍ .

وكانَ عَدَدٌ مِنَ الضَّفادِعِ يَعيشُ في تِلْكَ البِرْكَةِ .

شاهَدَ صَبِيٌّ شِرِّيرٌ تِلْكَ الضَّفادِعَ ، فقالَ لِبَقِيَّةِ الصِّبْيانِ :
«لِنَجْعَلْها تَقْفِزُ خارِجَ الماءِ ..
سَيَكونُ هٰذا شَيْئًا مُسَلِّيًا !»

وأَخَذوا جَميعًا يَبْحَثونَ عَنْ أَحْجارٍ
يَرْمونَ بِها الضَّفادِعَ .

شاهَدَ ضِفْدَعٌ صَغيرٌ ما يَفْعَلونَ ،
فلَمْ يَرُقْ لَهُ ذٰلِكَ العَبَثُ ،
وقَفَزَ أَمامَ الأَطْفالِ فَوْقَ وَرَقَةٍ عَريضَةٍ
مِنْ أَوْراقِ النَّباتاتِ المائِيَّةِ .



صاحَ الضِّفْدَعُ الصَّغيرُ :

«تَوَقَّفوا ..

لَوْ كُنْتُمْ ضَفادِعَ مِثْلَنا ، هَلْ كانَ يُرْضيكُمْ

أَنْ يَقْذِفَكُمْ أَحَدٌ بِحَجَرٍ ؟!

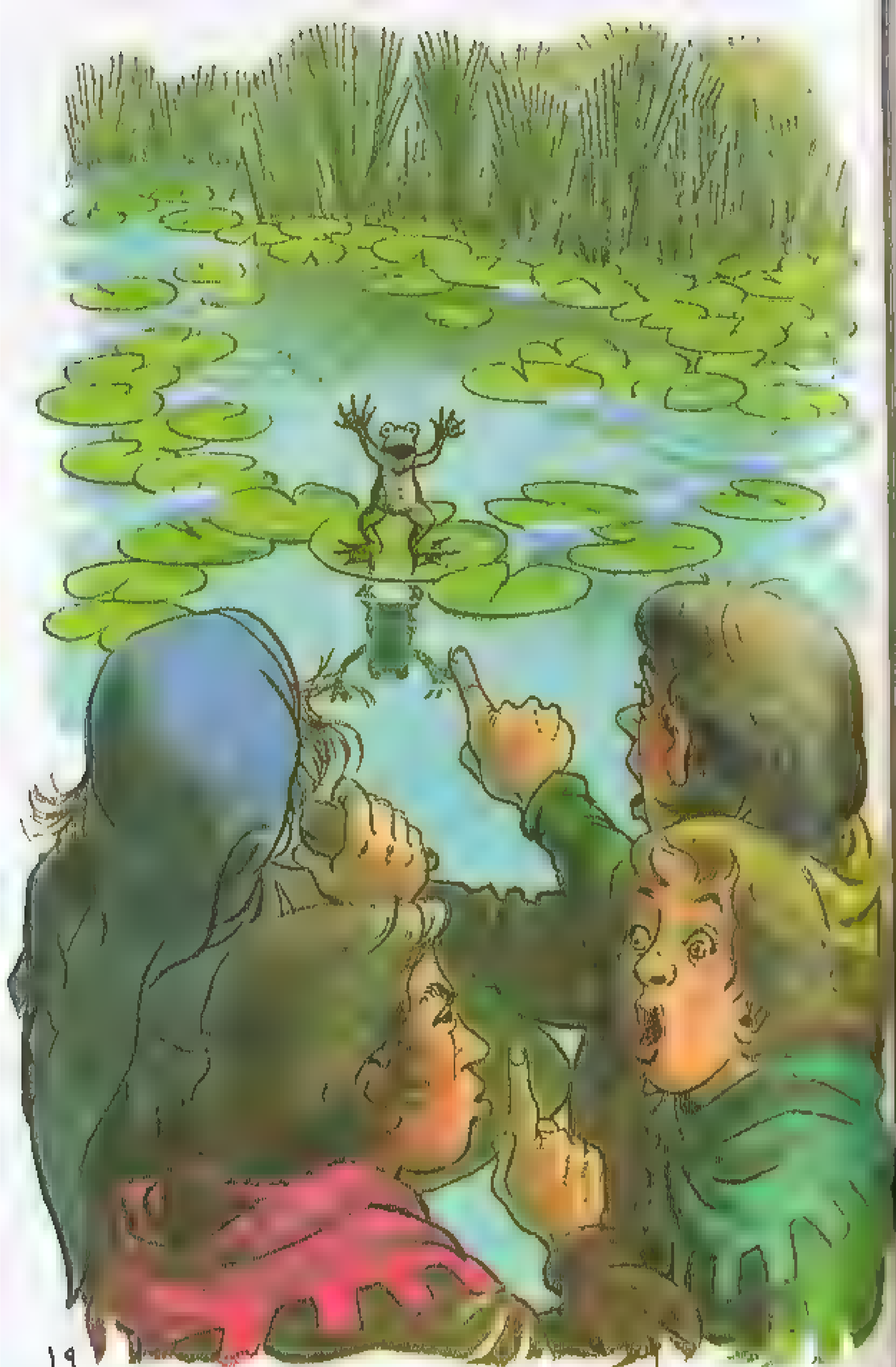
قَدْ يَكونُ هذا عَمَلاً مُسَلِّيًا لَكُمْ ،

لٰكِنَّهُ عَمَلٌ يُضِرُّ بِنا ويُؤْلِمُنا .»

المغزى :

أَحِبَّ لِلْآخَرينَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ . واكْرَهْ لَهُمْ ما تَكْرَهُ لَها .







اَلغُرابُ العَطْشانُ

شَعَرَ غُرابٌ أَسْوَدُ كَبيرٌ بِالعَطَشِ .

وشاهَدَ جَرَّةً كَبيرَةً ، في قاعِها قَليلٌ مِنَ الماءِ .
لٰكِنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الوُصولِ إلى الماءِ ،
فَأَخَذَ يُفَكِّرُ في طَريقَةٍ يَصِلُ بِها إلَيْهِ .





وأَخيرًا قالَ :

«الآنَ خَطَرَتْ لِيَ فِكْرَةٌ .

سَأَقْذِفُ بِبَعْضِ الحَصى في الجَرَّةِ ،

فيَرْتَفِعُ الماءُ إلى فُوَّهَتِها ، وأَتَمَكَّنُ مِنْ شُرْبِهِ .»

وأَلْقى حَصاةً ، فارْتَفَعَ الماءُ بِمِقْدارٍ قَليلٍ .

فأَلْقى حَصاةً أُخْرى ، فارْتَفَعَ الماءُ بِمِقْدارٍ آخَرَ .

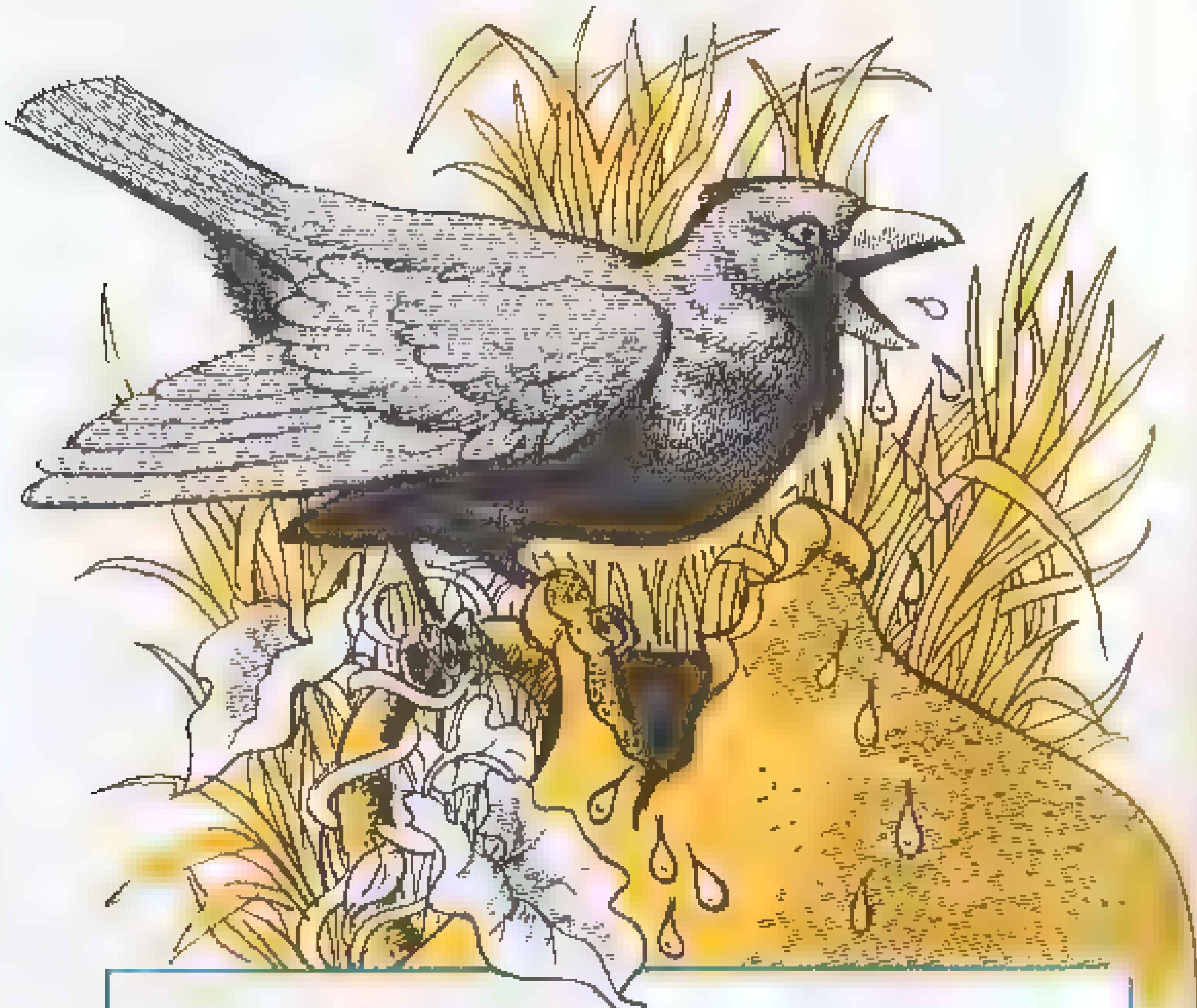
وأَخَذَ يُلْقي حَصاةً بَعْدَ حَصاةٍ ،

إلى أَنِ ارْتَفَعَ الماءُ إلى فُوَّهَةِ الجَرَّةِ .

فَرِحَ الغُرابُ وقالَ :

«الآنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَصِلَ إلى الماءِ . وأَشْرَبَ حَتّى أَرْتَوِيَ .»

وشَرِبَ حَتّى ارْتَوى .



المغزى :

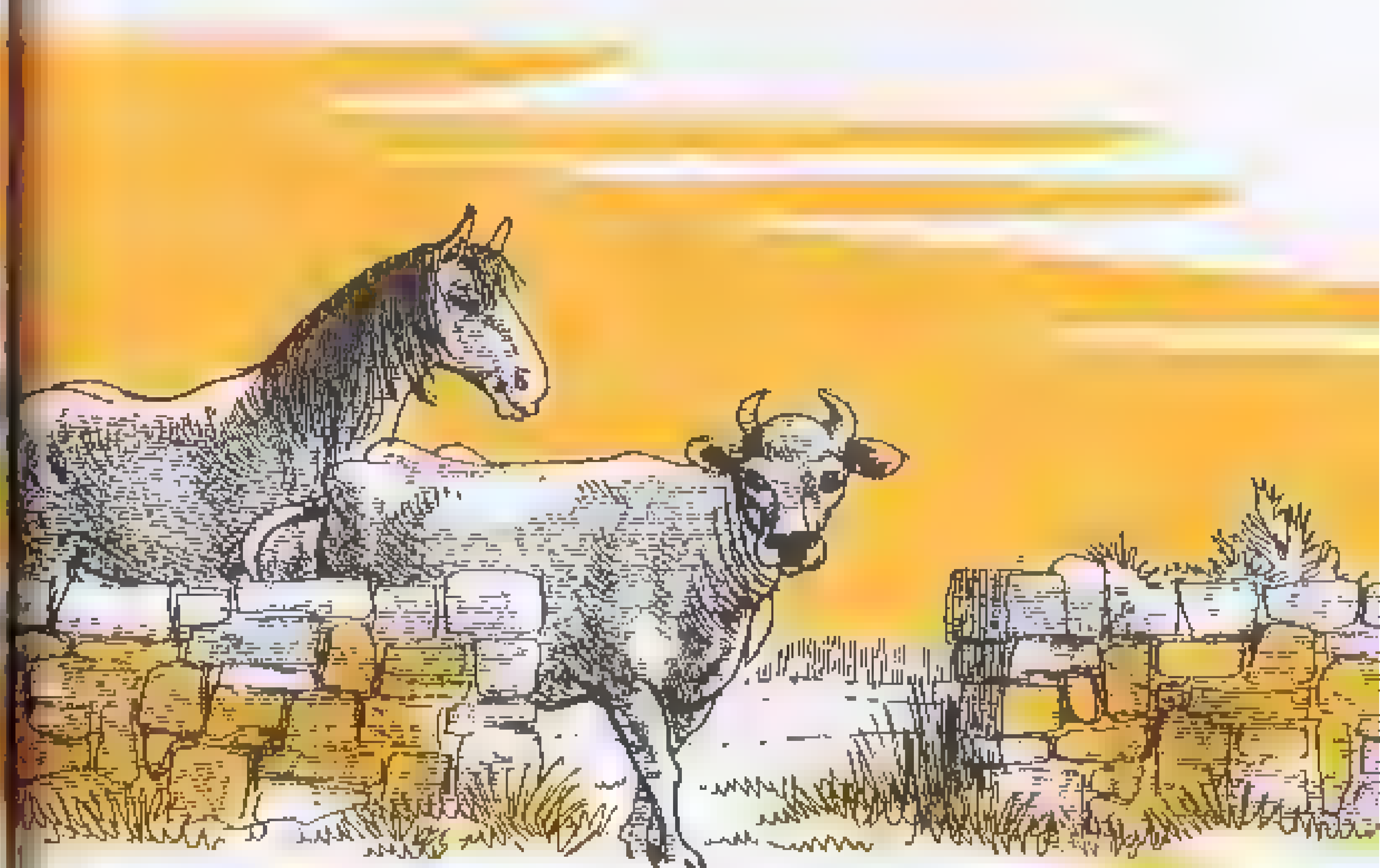
مُواصَلَةُ المَجْهودِ تُذَلِّلُ الصِّعابَ .

اَلكَلْبُ في المَعْلَفِ

ذاتَ يَوْمٍ ، جَرى كَلْبٌ إلى حَظيرةٍ ،
وقَفَزَ داخِلَ المَعْلَفِ .

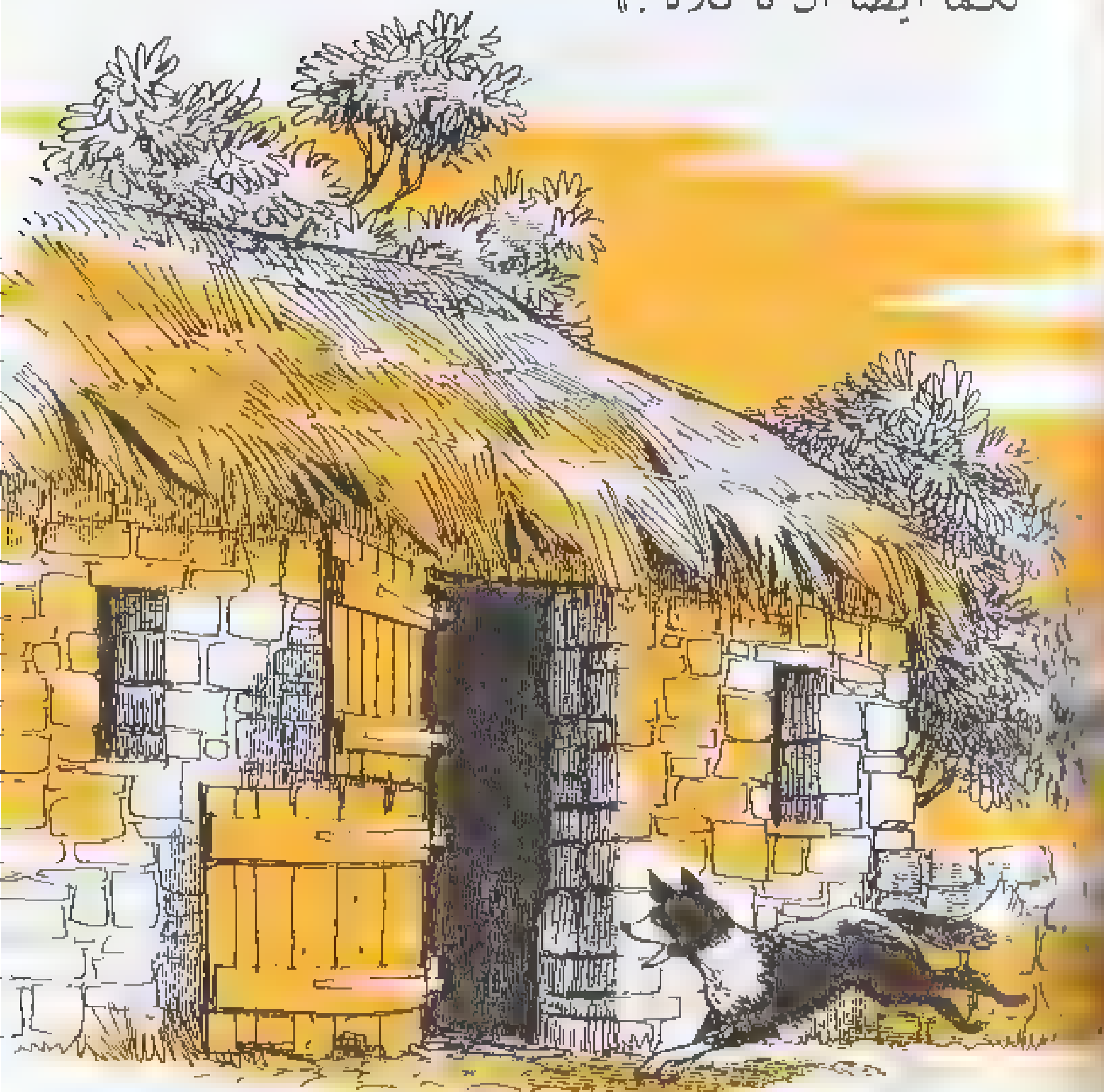
وكانَ في المَعْلَفِ مِقْدارٌ مِنَ التِّبْنِ .
وعِنْدَما أَرادَ الحِصانُ والبَقَرَةُ تَناوُلَ طَعامِهِما مِنَ التِّبْنِ ، لَمْ يَسْمَحْ لَهُما الكَلْبُ بِذلِكَ .

قالَتِ البَقَرَةُ :
«أَنْتَ لا تَأْكُلُ التِّبْنَ . لِذلِكَ لَسْتَ في حاجةٍ إلَيْهِ .»



وقالَ الحِصانُ :
«نَحْنُ في حاجةٍ إلى التِّبْنِ . إنَّهُ تِبْنُنا .. إنَّهُ طَعامُنا .»

لٰكِنَّ الكَلْبَ قالَ :
«إذا لَمْ يَكُنْ في اسْتِطاعَتي أَكْلُهُ ، فلَنْ أَسْمَحَ لَكُما أَيْضًا أَنْ تَأْكُلاهُ .»



قالتِ البَقَرَةُ : «لِمـاذا ؟»

وقالَ الحِصانُ : «لِمـاذا ؟»

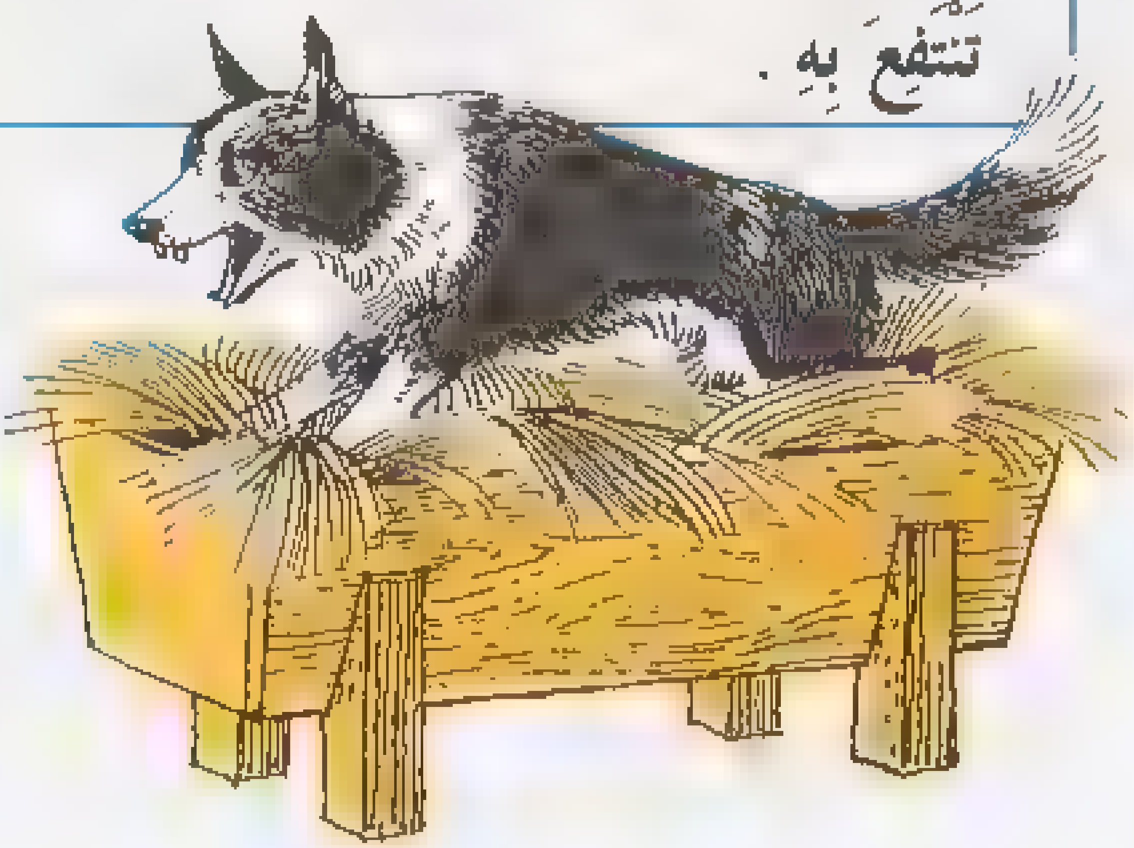
قالَ الكَلْبُ :

«لِأَنّي لا أُحِبُّ أَنْ أَراكُما تَأْكُلانِ ما لا أَسْتَطيعُ أَنْ آكُلَهُ . اِرْحَلا عَنْ هٰذا المَكانِ .»

وهٰكَذا انْصَرَفَ الحِصانُ والبَقَرَةُ جائِعَيْنِ ، دونَ أَنْ يَتَناوَلا مِنْ طَعامِهِما شَيْئًا .

المغزى :

لا تَحْرِمْ غَيْرَكَ الِانْتِفاعَ بِما لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَنْتَفِعَ بِهِ .







اَلثَّعْلَبُ والعِنَبُ

شاهَدَ ثَعْلَبٌ كَرْمًا فيهِ عَناقيدُ مِنَ العِنَبِ ناضِجَةٌ . فقالَ :

«ما أَشْهى مَنْظَرَ هٰذا العِنَبِ !

أُحِبُّ أَنْ آكُلَهُ ، لٰكِنَّهُ عالٍ جِدًّا ..

سَأَقْفِزُ مُحاوِلًا الوُصولَ إِلَيْهِ .»

وأَخَذَ يَقْفِزُ ويُعيدُ القَفْزَ .

ورَغْمَ تَكْرارِ المُحاوَلَةِ ،

لَمْ يَسْتَطِعِ الوُصولَ إِلى العِنَبِ .





لِذلِكَ قالَ :

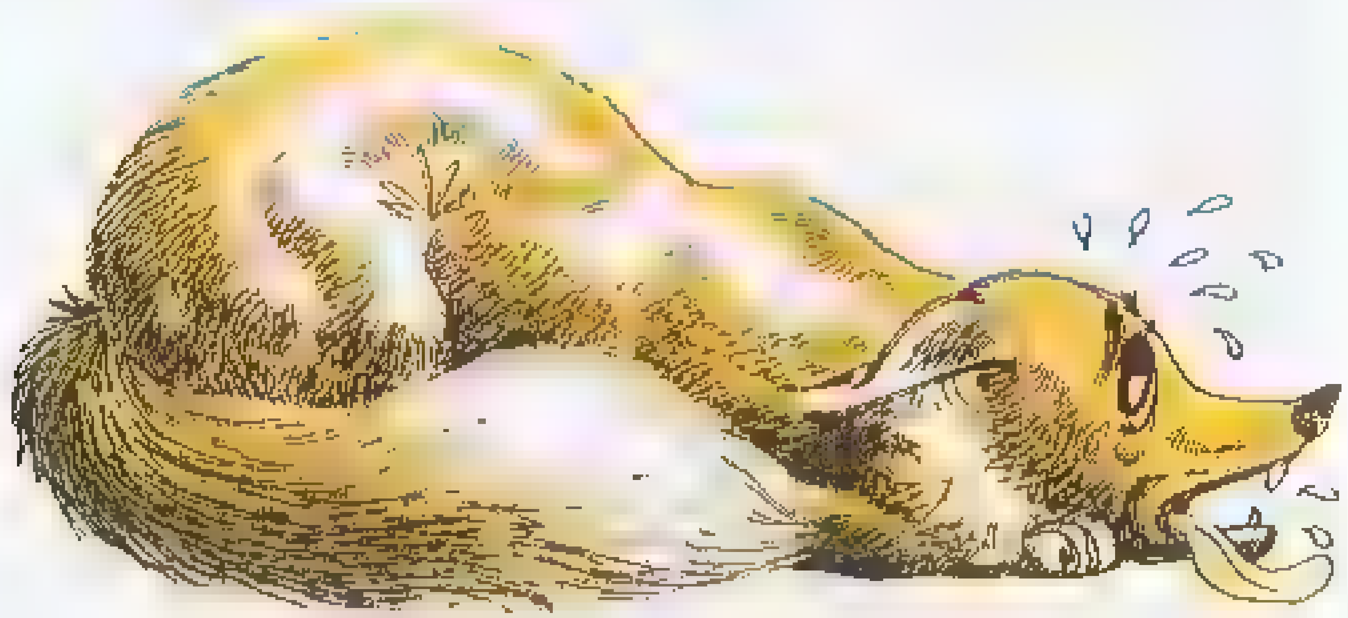
«هذِهِ عَناقيدُ فِجَّةٌ ، لَيْسَتْ فيها أَيَّةُ حَلاوَةٍ .
أَنا لا أُحِبُّ عَناقيدَ العِنَبِ الفِجَّةَ .»

وانْصَرَفَ ، دونَ أَنْ يَحْصُلَ عَلى شَيْءٍ
مِنْ تِلْكَ الفاكِهَةِ .

لٰكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ عَناقيدَ العِنَبِ غايَةٌ في الحَلاوَةِ ،
ولَمْ يَقُلْ إِنَّها فِجَّةٌ
إِلّا لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الوُصولَ إِلَيْها .

المغزى :

قَدْ يَكونُ ذَمُّنا لِلشَّيْءِ نَتيجَةَ عَجْزِنا عَنِ الحُصولِ عَلَيْهِ .



الكِلابُ والذِّئابُ

ذاتَ يَوْمٍ ، قالَتْ بَعْضُ الذِّئابِ لِبَعْضِ الكِلابِ :

«أَنْتُمْ تُشْبِهونَنا ، فلِماذا لا تَجيئُونَ وتَعيشونَ مَعَنا ؟»

قالَتِ الكِلابُ :

«يَجِبُ أَنْ نُؤَدِّيَ واجِبَنا نَحْوَ سَيِّدِنا .

إِنَّهُ يَثِقُ بِنا ، ونَحْنُ نَعْمَلُ في مَزْرَعَتِهِ .

إِنَّنا نَحْمي الخِرافَ مِنَ الذِّئابِ .»



قالَ أَحَدُ الذِّئابِ :

«لِماذا تَعْمَلونَ عِنْدَهُ ؟»

وقالَ ذِئْبٌ آخَرُ :

«إِنَّهُ يُكَلِّفُكُمْ بِعَمَلٍ صَعْبٍ وكَثيرٍ .

أَمّا نَحْنُ ، فلا نَعْمَلُ ، ونَجِدُ الكَثيرَ

مِنَ الطَّعامِ . تَعالَوْا مَعَنا .»



وفكَّرَتِ الكِلابُ في الأَمْرِ طَويلًا .

وفي النِّهايَةِ ، اسْتَقَرَّ رَأْيُها على أَمْرٍ . قالَتْ :

«حَسَنًا .. سَنَأْتي مَعَكُمْ .»

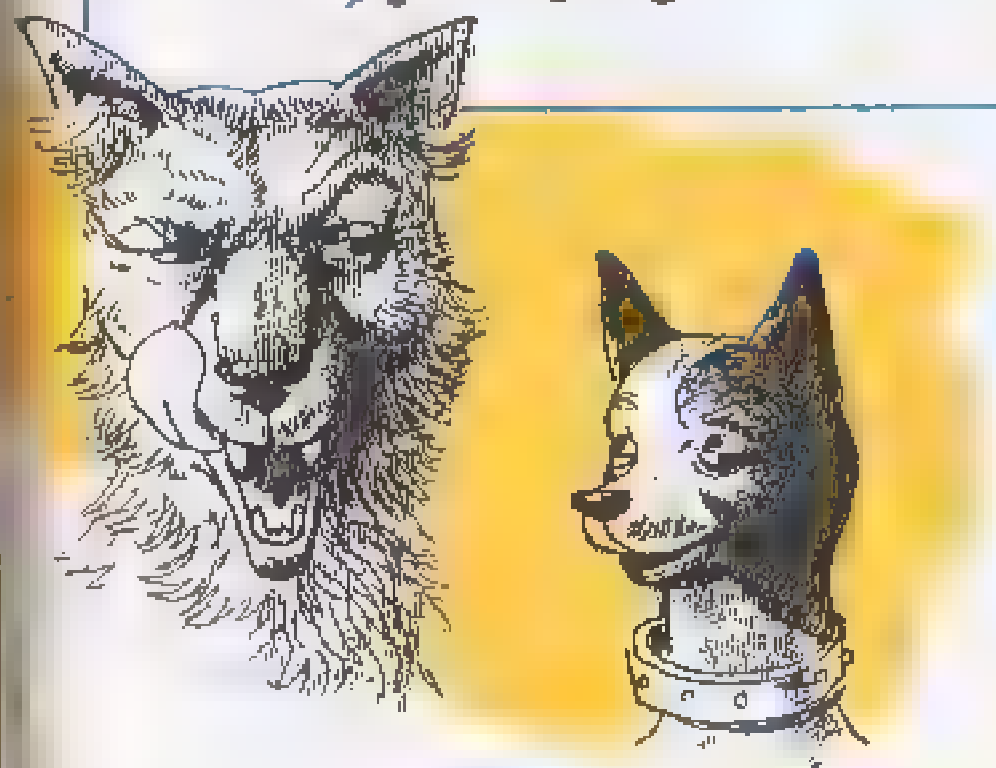
وتَرَكَتِ الكِلابُ قَطيعَ الخِرافِ ، وذَهَبَتْ مَعَ الذِّئابِ .

وعِنْدَما ابْتَعَدَتْ مَسافَةً طَوِيلَةً ،
الْتَفَتَتِ الذِّئابُ إِلى الكِلابِ وقالَتْ :
«أَمّا وقَدْ أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ رَحْمَتِنا ،
فسَتَكُونونَ طَعامَنا اليَوْمَ .»

وأَكَلَتِ الذِّئابُ الكِلابَ .

المغزى :

مَنْ خانَ الثِّقَةَ اسْتَحَقَّ سُوءَ الجَزاءِ .





اَلثَّعْلَبُ والأَسَدُ

ذاتَ مَرَّةٍ ، شاهَدَ ثَعْلَبٌ أَسَدًا .

وكانَتِ المَرَّةَ الأُولَى الَّتي يُشاهِدُ فيها أَسَدًا .

بَدا الأَسَدُ أَمامَ الثَّعْلَبِ كَبيرًا جِدًّا ،

حَتّى إِنَّ الثَّعْلَبَ لَمْ يَدْرِ ماذا يَفْعَلُ .

لِذٰلِكَ قَرَّرَ الهَرَبَ .

وأَخَذَ يَعْدو بِأَسْرَعِ ما يَسْتَطيعُ .

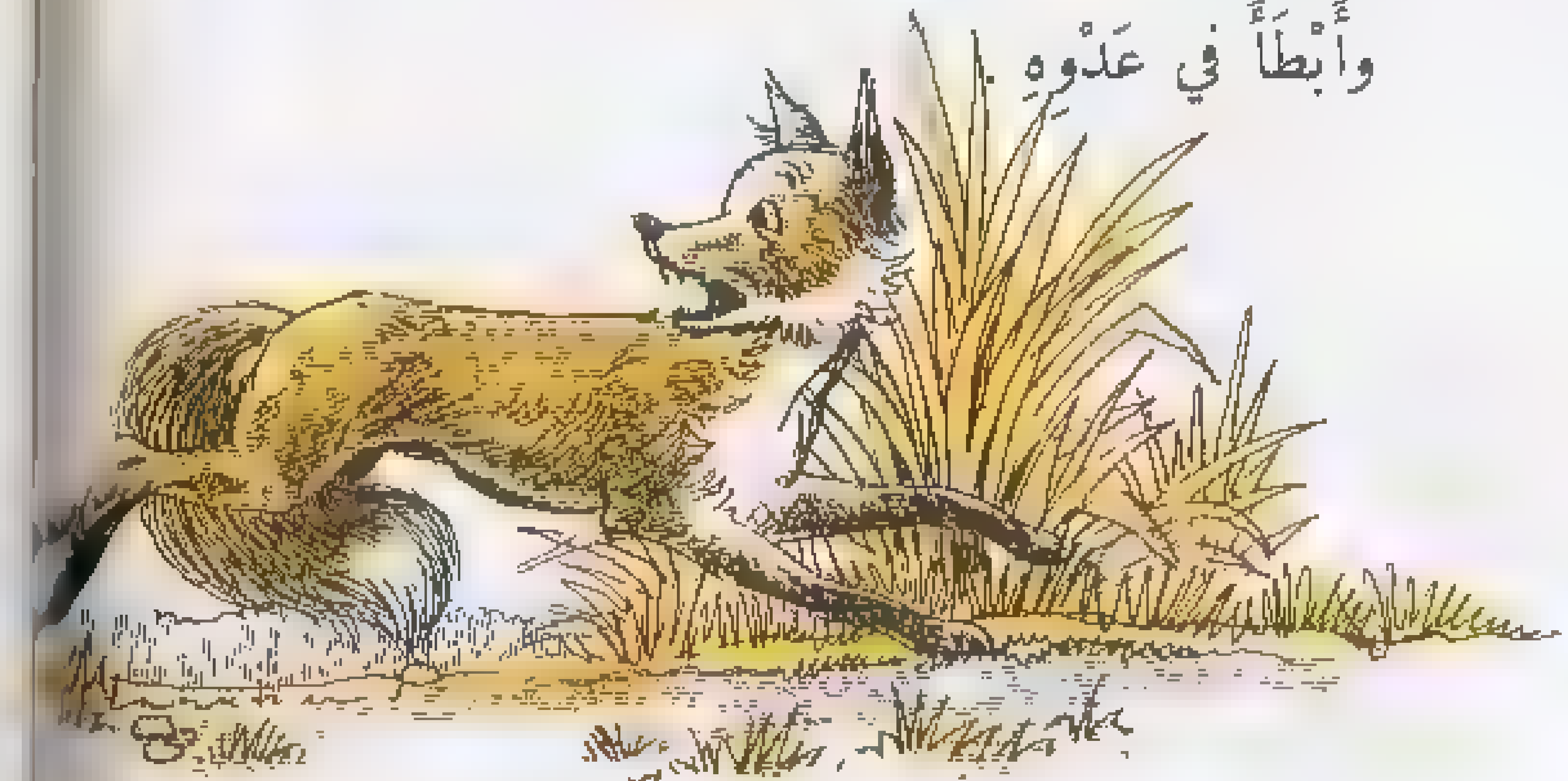




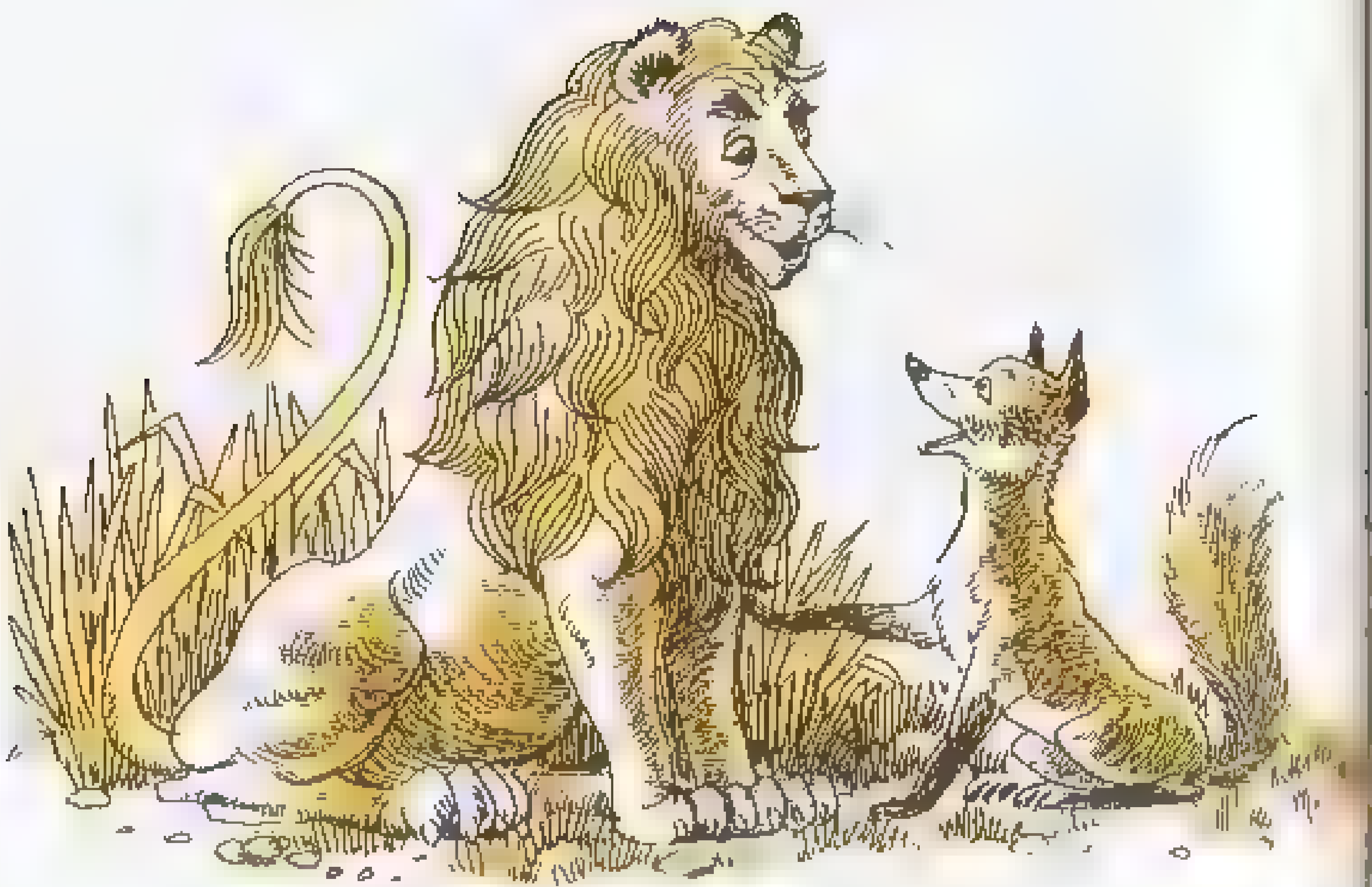
وبَعْدَ أَيّامٍ ، شاهَدَ الثَّعْلَبُ الأَسَدَ مَرّةً ثانِيةً ،
فقالَ لِلأَسَدِ :
«سَبَقَ أَنْ شاهَدْتُكَ ، ولَمْ تَرُقْ لي نَظْرَتُكَ .
إنَّ حَجْمَكَ كَبيرٌ ، وقَدْ تُفَكِّرُ في افْتِراسي .»

وفَرَّ هارِبًا ، كَما فَعَلَ في المَرّةِ الأُولى .

وأَثْناءَ عَدْوِهِ ، قالَ لِنَفْسِهِ :
«إنَّ الأَسَدَ لَمْ يَأْكُلْني ، فلِماذا أَجْري ؟»
وأَبْطَأَ في عَدْوِهِ .



وفي اليَوْمِ التّالي ، شاهَدَ الثَّعْلَبُ الأَسَدَ لِلْمَرَّةِ الثّالِثَةِ ،
فلَمْ يُفَكِّرْ في الهَرَبِ .

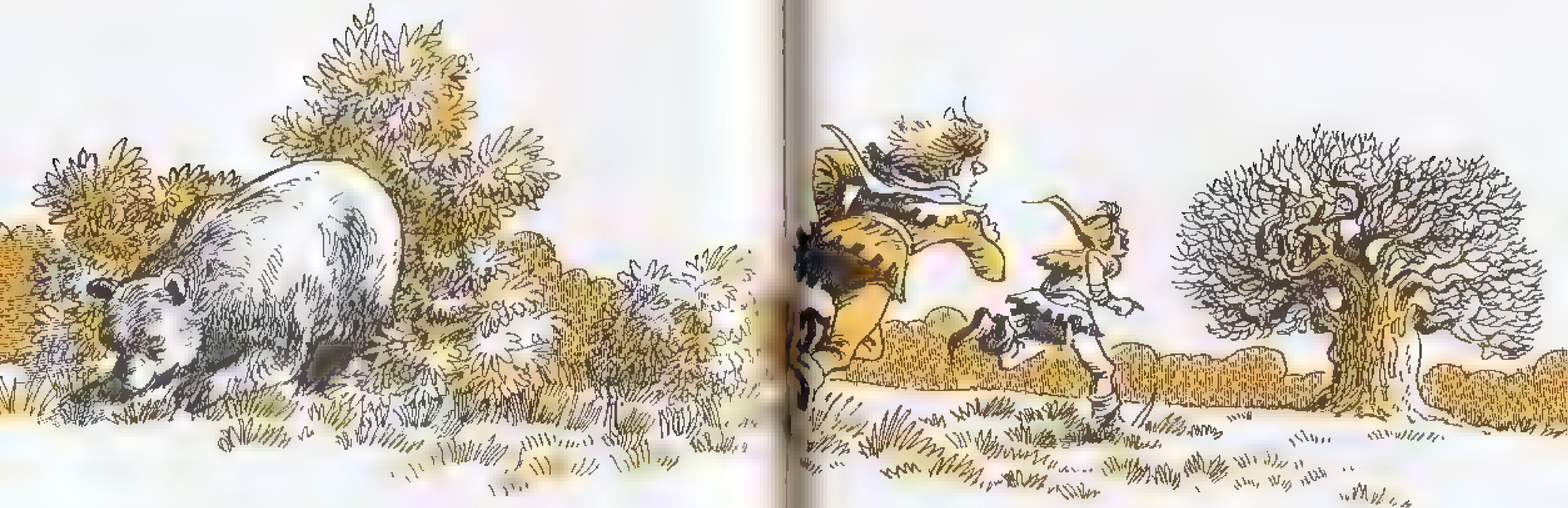


قالَ الثَّعْلَبُ : «صَباحَ الخَيْرِ يا سَيِّدي الأَسَدَ ..
لقَدْ شاهَدْتُكَ مِنْ قَبْلُ ، لكِنَّكَ اليَوْمَ لا تَبْدو كَبيرَ
الحَجْمِ جِدًّا ، ولَمْ يَعُدْ يَنْتابُني الخَوْفُ مِنْكَ .»

وجَلَسَ مُسْتَريحًا ،
واسْتَغْرَقَ في حَديثٍ وُدّيٍّ طَويلٍ مَعَ الأَسَدِ .

المغزى :

**كَثيرًا ما يَتَّضِحُ أَنَّ حَقيقَةَ الشَّيْءِ تَخْتَلِفُ
عَمّا بَدا لَنا قَبْلَ أَنْ نَأْلَفَهُ ونَخْتَبِرَهُ .**



اَلدُّبُّ والمُسافِرانِ

خَرَجَ رَجُلانِ في رِحْلَةٍ إلى الغابةِ .
فشاهَدا دُبًّا ، وخافا مِنْهُ .

لكِنَّ الدُّبَّ لَمْ يَرَهُما في البِدايَةِ .

وأَسْرَعَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ ، فتَسَلَّقَ شَجَرةً
بِأَقْصى سُرْعَةٍ يَسْتَطيعُها .

كانَ الرَّجُلُ الثّاني بَطيئًا ، فنادى صاحِبَهُ قائِلًا :
«أَرْجوكَ .. ساعِدْني !»

لكِنَّ صاحِبَهُ اسْتَمَرَّ يَصْعَدُ إلى أَعْلى الشَّجَرةِ ،
دونَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ .

وَقَفَ الثّاني تَحْتَ الشَّجَرةِ وقالَ في نَفْسِهِ :
«ماذا أَفْعَلُ ؟ إذا حاوَلْتُ الهَرَبَ ، فَقَدْ يَراني الدُّبُّ .
وإذا رَآني ، فَقَدْ يَأْكُلُني .
لِذلِكَ سَأَسْتَلْقي عَلى الأَرْضِ وأَكُفُّ عَنِ الحَرَكةِ .»

أَقْبَلَ الدُّبُّ وأَخَذَ يَدورُ حَوْلَهُ ويَدورُ .
وأَخيرًا ، ابْتَعَدَ عَنْهُ واخْتَفى .

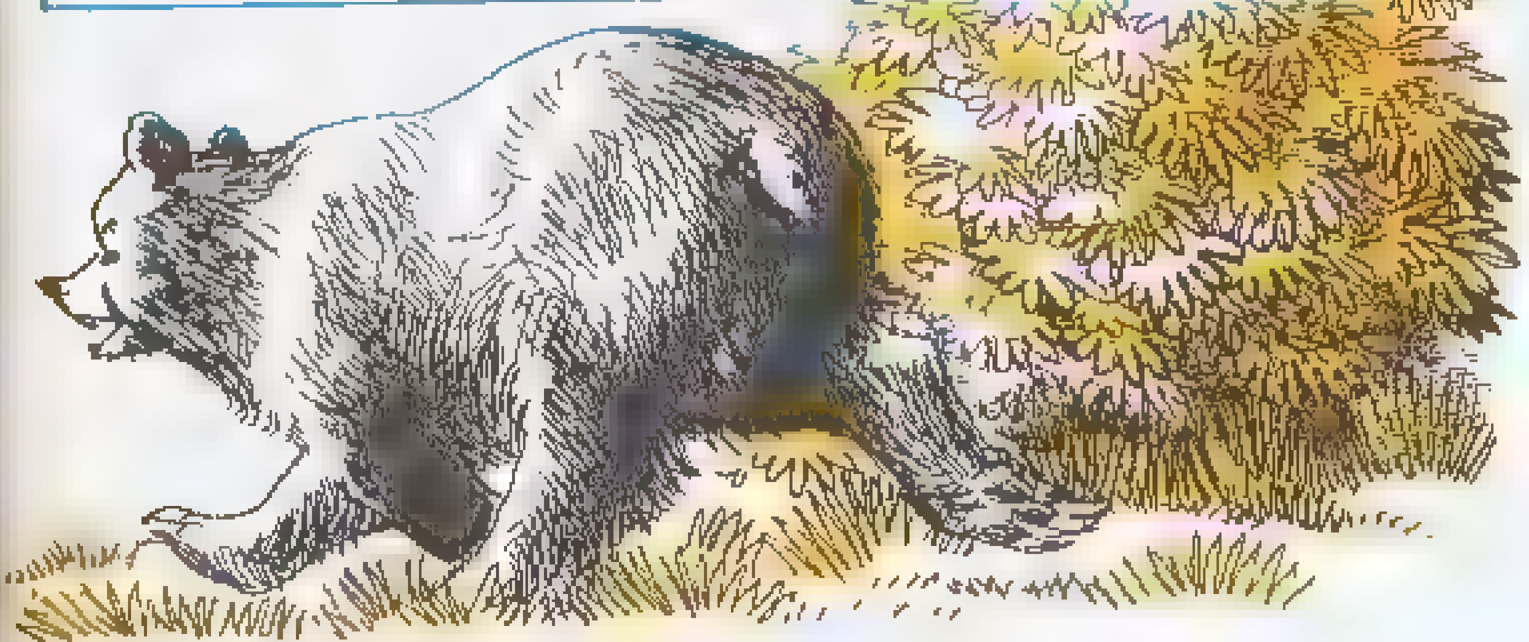
وَنَزَلَ الرَّجُلُ الَّذي كانَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، وقالَ لِزَميلِهِ :
«لَقَدِ اقْتَرَبَ الدُّبُّ مِنْكَ وأَنْتَ مُسْتَلْقٍ عَلى الأَرْضِ .
هَلْ قالَ لَكَ شَيْئًا ؟»

فَأَجابَهُ :

«قالَ لي : إِيّاكَ أَنْ تُصاحِبَ رَجُلًا يَتْرُكُكَ
عِنْدَ الخَطَرِ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ .»

المغزى :

عِنْدَ الشَّدائِدِ يُعْرَفُ الأَصدِقاءُ .





اَلثَّعْلَبُ واللَّقْلاقُ

ذاتَ يَوْمٍ ، قالَ ثَعْلَبٌ لِلَقْلاقٍ :

«إنِّي أَدْعوكَ إلى تناوُلِ الطَّعامِ مَعي في مَنْزِلي .»

قالَ اللَّقْلاقُ :

«شُكْرًا لَكَ .. يُسْعِدُني أَنْ أُلَبِّيَ دَعْوَتَكَ .»

وعِنْدَ وُصولِ اللَّقْلاقِ إلى بَيْتِ الثَّعْلَبِ ،
وَجَدَ الثَّعْلَبَ قَدْ وَضَعَ الطَّعامَ
في طَبَقَيْنِ مُسَطَّحَيْنِ .

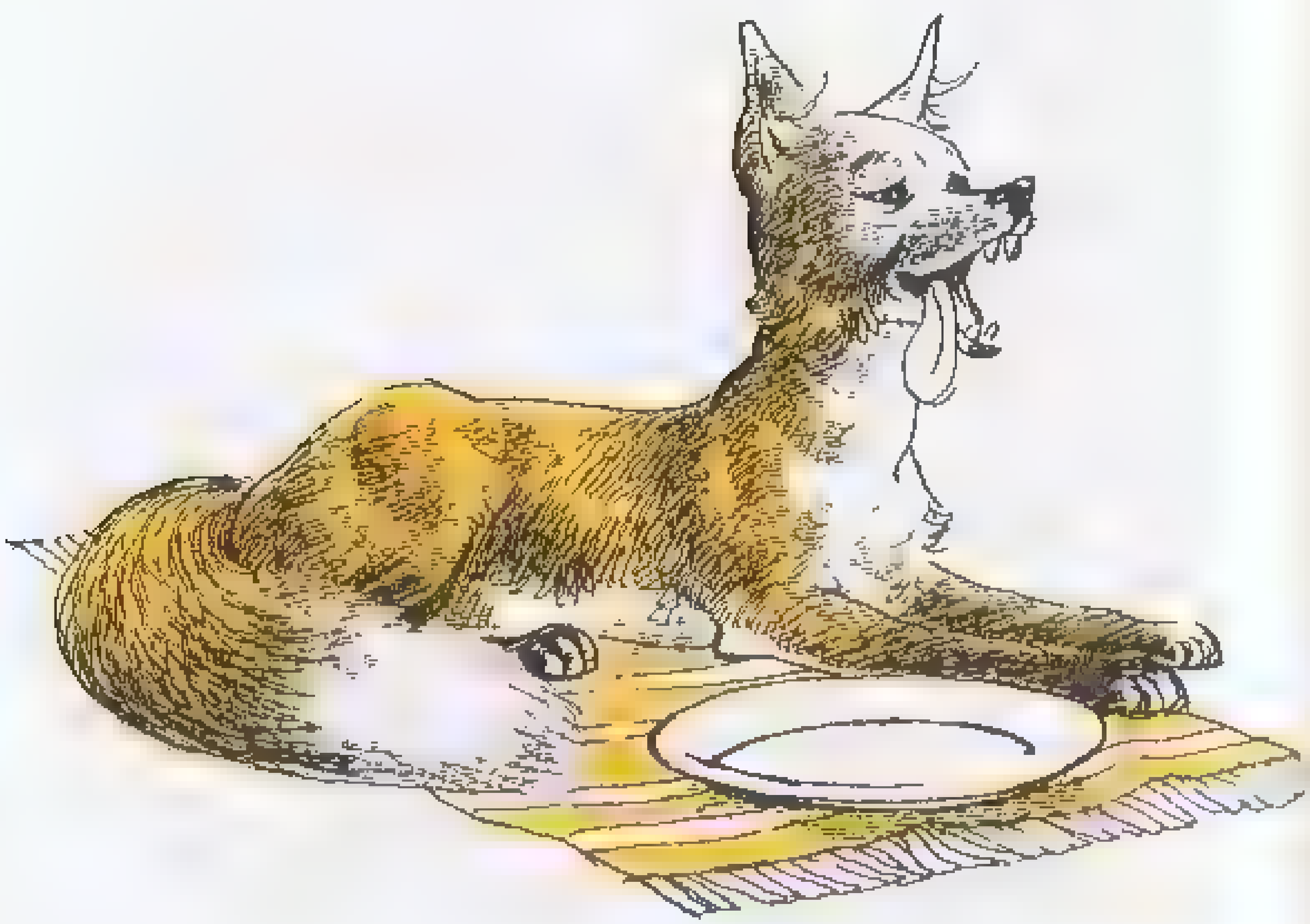


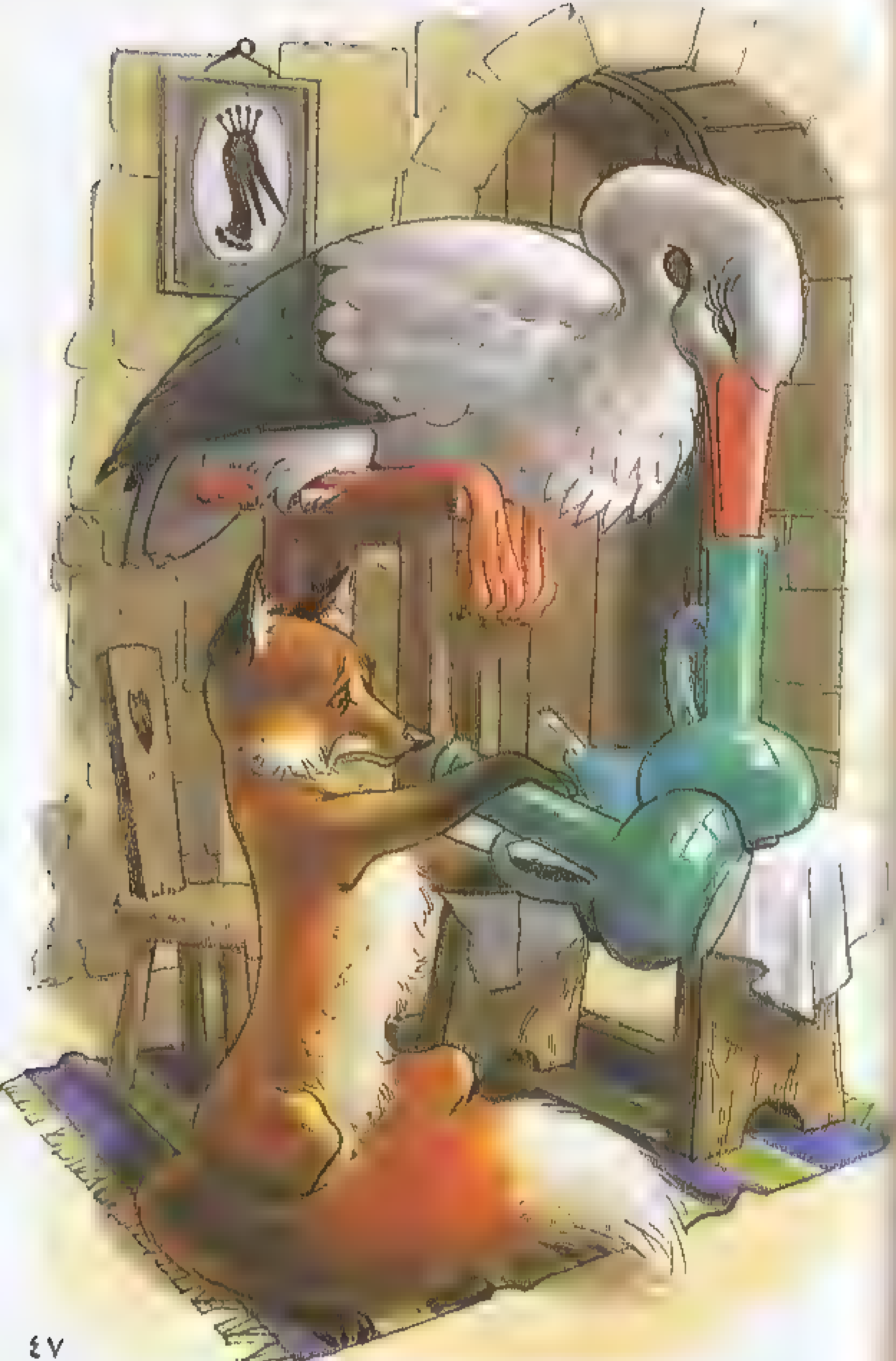
فلَمْ يَسْتَطِعِ اللَّقْلاقُ تناوُلَ الطَّعامِ ،
لِأَنَّ مِنْقارَهُ الطَّويلَ لَمْ يُساعِدْهُ على ذٰلِكَ .

وسَرْعانَ ما تَناوَلَ الثَّعْلَبُ نَصيبَهُ مِنَ الطَّعامِ ،
ثُمَّ قالَ لِلَّقْلاقِ :

«إذا لَمْ يَكُنِ الطَّعامُ يَروقُكَ ، فسأَتناوَلُهُ بَدَلًا مِنْكَ .»

وهكذا تناوَلَ نَصيبَهُ مِنَ الطَّعامِ ،
ونَصيبَ اللَّقْلاقِ أَيْضًا .



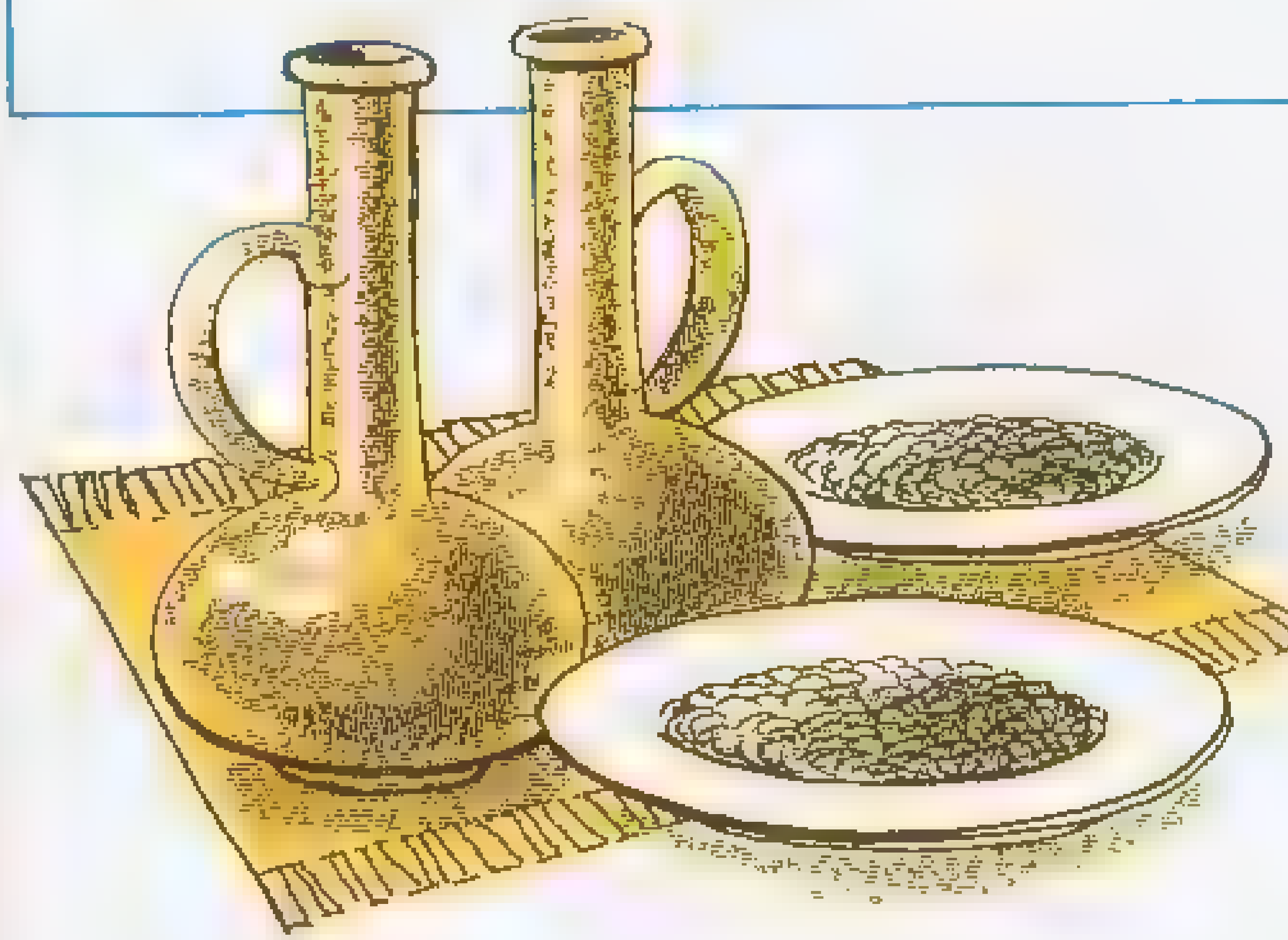


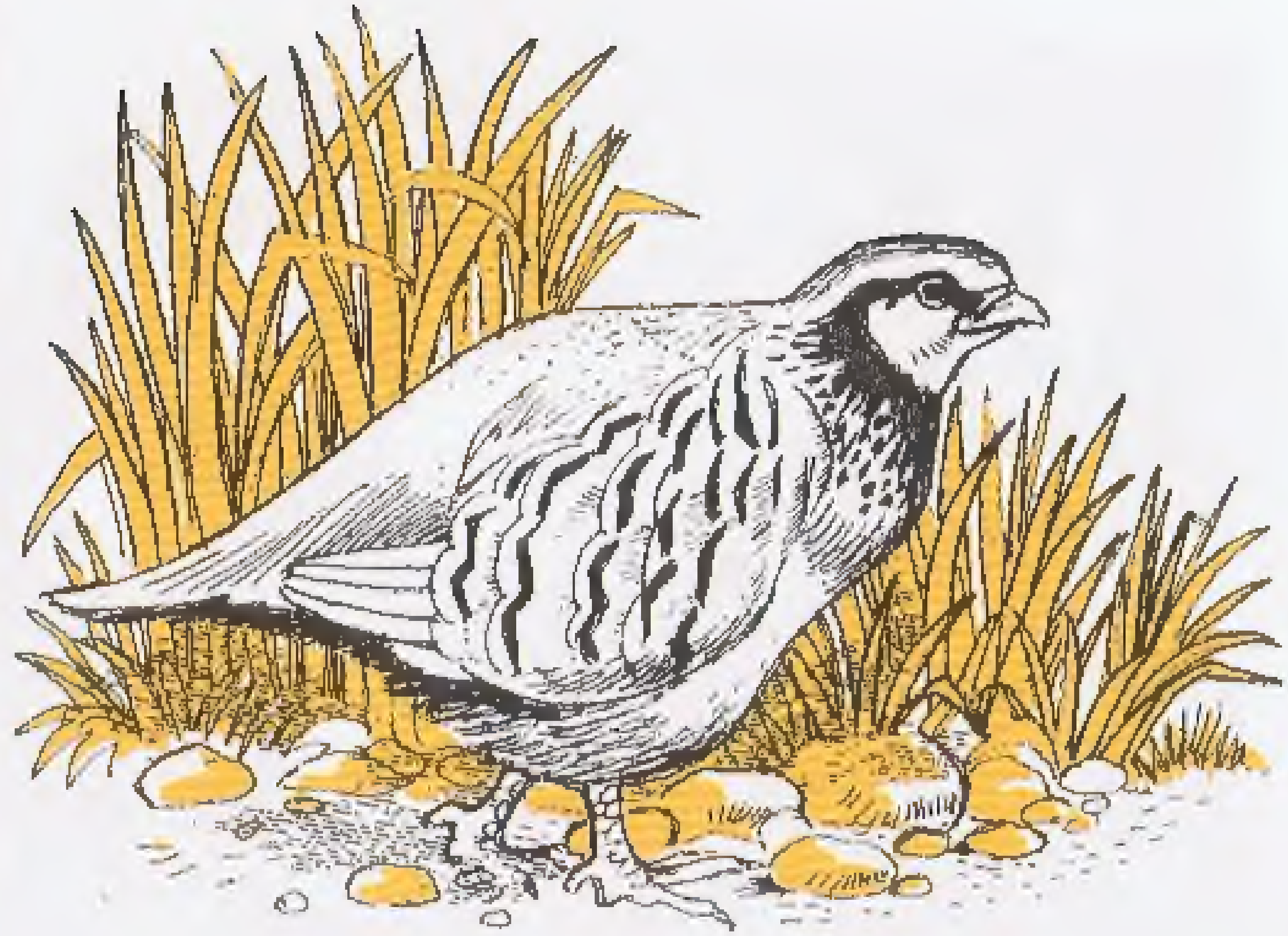
وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، دَعا اللَّقْلاقُ الثَّعْلَبَ إِلَى تَناوُلِ الطَّعامِ عِنْدَهُ .
فَوَضَعَ الطَّعَامَ في إِبْرِيقَيْنِ ، لِكُلٍّ مِنْهُمَا عُنُقٌ طَوِيلٌ .
وَقَدَّمَ أَحَدَهُما إِلَى الثَّعْلَبِ لِيَأْكُلَ .

لكِنَّ الثَّعْلَبَ لَمْ يَسْتَطِعِ الوُصولَ بِفَمِهِ إِلَى الطَّعامِ .
أَمَّا اللَّقْلاقُ ، فَقَدْ أَخَذَ يُدْخِلُ مِنْقارَهُ الطَّويلَ في الإِبْريقِ ، حَتّى أَكَلَ الطَّعامَ كُلَّهُ ،
بَيْنَما جَلَسَ الثَّعْلَبُ هذِهِ المَرَّةَ مُتَفَرِّجًا .

المغزى :

وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها .





اَلرَّجُلُ والحَجَلَةُ

ذاتَ يَوْمٍ ، شَعَرَتْ حَجَلَةٌ سَمينَةٌ بِالجوعِ الشَّديدِ ،
فدَخَلَتْ ، وهِيَ غافِلَةٌ ، شَرَكًا مُعَدًّا لِصَيْدِ الطُّيورِ .

والْتَهَمَتِ الحَجَلَةُ ما كانَ في الشَّرَكِ مِنْ طَعامٍ ،
ولٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ تُفْلِتَ مِنَ الشَّرَكِ .

وسَرْعانَ ما جاءَ الرَّجُلُ الَّذي كانَ قَدْ أَعَدَّ الشَّرَكَ ،
فشَعَرَ بِالسَّعادَةِ عِنْدَما وَجَدَ الطّائِرَ السَّمينَ
قَدْ وَقَعَ أَسيرًا .

وأَصابَ الحَجَلَةَ حُزْنٌ شَديدٌ ،
وتَوَسَّلَتْ إلى الرَّجُلِ أَنْ يَتْرُكَها .

قالَتْ :
«يا سَيِّدي الطَّيِّبَ .. إذا أَطْلَقْتَ سَراحي ،
سَأَقودُ كُلَّ أَصْدِقائي الطُّيورِ إلى شَرَكِكَ ،
فتَفوزُ بِصَيْدٍ وَفيرٍ .»





عِنْدَئِذٍ مَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ إلى الشَّرَكِ ،
وأَمْسَكَ الحَجَلَةَ السَّمينَةَ ، وقالَ لَها :
«إذا كُنْتِ سَتَفْعَلينَ هٰذا بِأَصْدِقائِكِ ،
فَأَنْتِ تَسْتَحِقّينَ المَوْتَ حَقًّا .
أَنْتِ طائِرٌ شِرّيرٌ ،
لِأَنَّكِ تَعْرِضينَ أَنْ تُؤَدّي هٰذا الدَّوْرَ المُخْجِلَ .»

وحَمَلَ الحَجَلَةَ إلى بَيْتِهِ ، طَعامًا لِعَشائِهِ .

المغزى :

مَنْ خانَ صَديقَهُ ، فَقَدَ احْتِرامَ عَدُوِّهِ .



لا نَعْرِفُ إلّا القَليلَ عَنْ حَياةِ إيْسُوب ، الّذي عاشَ في بِلادِ اليونانِ خِلالَ القَرْنِ السّادِسِ قَبْلَ الميلادِ . والرّاجِحُ أنّهُ وُلِدَ في مَدينَةِ تِراس ، وماتَ سَنَةَ ٥٦٤ قَبْلَ الميلادِ .

ومِنَ المُحْتَمَلِ أنّهُ كانَ عَبْدًا حَرَّرَهُ سَيِّدُهُ . ويُقالُ إنّهُ كانَ مُشَوَّهَ الخِلْقَةِ ، لٰكِنّهُ كانَ شَديدَ الذَّكاءِ .

وفي سَنَواتِهِ الأخيرةِ ، عاشَ في بَلاطِ المَلِكِ كْرُويْسُوس الّذي أرْسَلَهُ في مُهِمَّةٍ إلى مَعْبَدِ أبولُّو في دِلْفي . وهُناكَ نَقَمَ عَلَيْهِ أهْلُ دِلْفي نَقْمَةً شَديدَةً ، حَمَلَتْهُم عَلى أنْ يَقْذِفوا بِهِ من فَوْقِ صَخْرَةٍ شاهِقَةٍ .



هُناكَ تِمثالٌ مِنَ الرُّخامِ لإيْسُوب ، ضِمْنَ مَعْروضاتِ مُتْحَفِ ڤيلا ألْباني في روما . وقد يَكونُ هٰذا التِّمْثالُ نُسْخَةً مَنْقولَةً عَنْ أصْلٍ يونانيٍّ ، نَحَتَهُ الفَنّانُ اليونانيُّ ليزيبّوس المُعاصِرُ لإيْسُوب .

سلسلة «حكايات وأساطير»

١ – علي بابا والأربعون لصاً
٢ – علاءُ الدين والمصباحُ السّحْري
٣ – رِحلاتُ جلفر
٤ – حكاياتُ إيسوب (الكتابُ الأوّلُ)
٥ – حكاياتُ إيسوب (الكتاب الثاني)
٦ – أساطيرُ مَشْهورةٌ (الكتابُ الأوّلُ)
٧ – أساطيرُ مَشْهورةٌ (الكتاب الثاني)
٨ – سِرُّ المَلِك
٩ – مغامراتُ الفارسِ المجهولِ
١٠ – لانسلوت البُحَيري
١١ – فارس الصَّقرِ الذَّهبيّ

Series 740 Arabic
